درياق نافع وسم ناقع فان اصابهما من يعرف وجه التحرز من سمها وطريق
استخراج درياقها النافع كانت عليه نعمة وان اصابهما من لم يعرف ذلك
فهي عليه نقمة وهي كبحر تحته صنوف الجواهر فمن كان عارفا بالسباحة
وطريق الغوص والتحرز عن مهلكات البحر فقد ظفر بنعمة وان غاصه
جاهلا بذلك تورط في المهالك هذا غاية البيان وليس قرينة وراء
عيان فر عن النبي رمز المص لضعفه وذلك لان فيه من لا يعرف لكن
فيه شواهد تصيره حسنا لغيره •

اتق بكسر الهمزة وشد المثناة فوق الله امر من التقوى فعلى من
الوقاية ما يتقى به مما يخاف فتقوى العبد الله ان يجعل بينه وبين
ما يخشاه من غضبه وقاية تقيه منه وهي هنا الحذر فيما تعلم اي
احذره وخفه في العمل او في ترك العمل في الذي تعلمه وحذف المفعول
للتعميم وذلك بان تجتنب المنهي وتفعل المامور وخاطب العالم
لان الجاهل لا يعرف كيف يتقي لا من جانب النهي ولا من جانب الامر
والمراد اصالة العلم العيني الذي لا رخصة للمكلف في تركه وما عداه
من كمال التقوى قال ابن القيم وللمعاصي من الآثار القبيحة ما لا يعلمه
الا الله فمنها حرمان العلم فان العلم نور يقذف في القلب والمعصية
تطفيه وكتب رجل الى اخيه انك اوتيت علما فلا تطفئن نوره بظلمة
الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى اهل العلم في نور علمهم اوحى الله
الى داود يا داود ان ما اصنع بالعالم اذا اثر شهوته على محبتي
ان احرمه لذة مناجاتي وقال بشر التلذذ بجاه الافادة ومنصب
الارشاد اعظم من كل تنعم في الدنيا فمن اجاب شهوته فيه فما اتقى فيما
علم تخ ت وكذا الطبراني من حديث ابن اسوع عن يزيد بن سلمة
ابن يزيد بن جعفة الجعفي بضم الجيم وسكون المهملة نسبة الى جعفي بن
سعد العشيرة قبيلة كبيرة قال قلت يا رسول الله سمعت منك حديثا
كثيرا فانسيني فمرني بكلمة جامعة فذكره قال الترمذي في العلل سألت
عنه محمدا يعني البخاري فقال سعيد بن اشوع لم يسمع من يزيد وهو
عندي مرسل وقال المؤلف في الكبير منقطع •

اتق الله حقه واحذره في عسرك بضم فسكون وبضمتين وبالتحريك
كما في القاموس الضيق والصعوبة والشدة ويسرك بالضم وبضمتين
وبالفتح وبفتحتين الغنى والسهولة يعني اذا كنت في ضيق وشدة
وفقر فخف الله ان تفعل ما نهى عنه او تهمل ما امر به وان كنت في سرور

وغني

وغني فلذ ره ان تطغى وتقتحم ما لا يرضاه فان نعمته اذا زالت عن انسان
قلما تعود اليه وقدم العسر لان اليسر يعقبه كما دل عليه ان مع العسر يسرا
واهتماما بشان التقوى فيه قال بعض العارفين من علامة التحقق بالتقوى
ان ياتي المتقي رزقه من حيث لا يحتسب واذا اتاه من حيث يحتسب
ما تحقق بالتقوى ولا اعتمد على الله فان معنى التقوى ان يتخذ الله
وقاية من تاثير الاسباب في قلبك باعتمادك عليها والانسان ابصر بنفسه
وهو يعلم من نفسه عمن هو اوثق وبما تسكن اليه نفسه ولا يقال ان الله
امرنا بالسعي على العيال واوجب مؤنتهم فلا بد من الكد في السبب الذي
جرت العادة ان يرزقه فيه فانا ما قلنا لك لا تعمل فيها بل نهيناك عن
الاعتماد عليها والسكون عندها فان وجدت القلب يسكن اليها فاتهم
ايمانك وان وجدت قلبك ساكنا مع الله واستوى عندك حالة وجود
السبب المعين وفقده فانت الذي لم تشرك بالله شيئا فان اتى رزقك
من حيث لا تحتسب فذلك بشرى انك من المتقين تنبيه قال ابن
عربي طريق الوصول الى علم القوم التقوى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا
لفتحنا عليهم اي اطلعناهم على العلوم المتعلقة بالعلويات والسفليات
واسرار الجبروت وانوار الملك والملكوت وقال ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والرزق روحاني وجسماني وقال
واتقوا الله ويعلمكم الله مما لم تكونوا تعلمونه بالوسائط من العلوم
الالهية ابو قرة بفتح القاف وشدة الرا الزبيدي في سننه بفتح
الزاي نسبة الى زبيد البلد المعروف المشهور باليمن واسمه موسى
ابن طارق عن طليب بالتصغير ابن عرفة له وفادة لم يرو عنه الا ابنه
طليب وهما مجهولان ذكره الذهبي لابن الاثير وبه يعرف ما في رمز المص
لحسنه •

اتق الله بامتثال امره وتجنب نهيه حيثما كنت اي وحدك او في جمع
فان كانوا اهل بغي وفجور فعليك بخاصة نفسك او المراد في اي زمان
ومكان كنت فيه راك الناس ام لا فان الله مطلع عليك واتقوا الله
ان الله كان عليكم رقيبا والخطاب لكل من يتوجه اليه الامر فيعم كل مامور
وافراد الضمير باعتبار كل فرد وما زائدة بها فادة زاوية خذ فها وهذا
من جوامع الكلم فان التقوى وان قل لفظها كلمة جامعة لحقه تقدس
بان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر بقدر الامكان
ومن ثم شملت خير الدارين اذ هي تجنب كل منهي وفعل كل مامور فمن فعل

Copyright King Saud University